Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإجرائية. ويلاحظ «بياجيه» في هذا الإطار، أنّ الطفل يمرّ بأربع مراحل خلال نموه المعرفي هي التالية:

١ ـ المرحلة الحسّيّة ـ الحركية التي تمتدّ على مدى السنتين الأولى والثانية من عمر الطفل: يدرك الأطفال في هذه المرحلة مفهوم استمرارية الأشياء، وكذلك مفهوم انتظامها في العالم الفيزيائي المحسوس. فمن خلال المسك والرضاعة والنظر إلى الأشياء ورمْيها بعيداً، ومن خلال تحريك الأشياء ووضعها هنا وهناك مثلاً، يتوصّل الأطفال إلى بناء إدراك جيّد نوعاً ما لحدود الأشياء الصغيرة ولإمكاناتها.

٢ ـ المرحلة ما قبل الإجرائية التي تمتدّ من السنة الثانية حتى السنة السابعة: يبدأ الأطفال خلال هذه المرحلة بإدراك الأشياء في صورها الرمزية، ويصبح بمقدورهم أن يعوا أكثر فأكثر تلك الأشياء التي عرفوها في المرحلة السابقة. فعلى سبيل المثال، يصبح بمقدورهم أن يفسّروا السبب في أنّ اللعبة التي يتمّ تحريكها بحيث تدور على نفسها، ليست لعبة جديدة. وفي هذه الفترة يكتسب الأطفال قدرةً أكبر على التعبير بواسطة الرمز والإيحاءات الجسدية والأصوات اللغوية والكلمات.

٣ ـ المرحلة الإجرائية المحسوسة التي تمتدّ بين السنة السابعة والسنة الثانية عشرة: يطوّر الطفل في هذه المرحلة قدرته على التفكير الاستدلالي. وقدرته الاستدلالية في هذه المرحلة محدودة ضمن نطاق ما يشاهده. ويقوم محتوى الاستدلال على الأشياء الفعلية.

٤ ـ المرحلة الإجرائية الشكلية والتي تبدأ في سن الثالثة عشرة تقريباً: بمقدور الأطفال في هذه المرحلة أن يقوموا بالاستدلالات من خلال الاستدلالات الأخرى.

٢ ـ ٣ ـ الوظيفة الترميزية واكتساب اللغة

يرى «بياجيه» أنّ الوظائف المعرفية تسبق النمو اللغوي الذي يشكّل في الحقيقة، مظهراً من مظاهر الوظيفة الرمزية وإن يكن، بطبيعة الحال، المظهر الأهم.

لا تولّد اللغة بحدِّ ذاتها العمليات الفكرية، بل على العكس من ذلك، فإنّ اللغة لا يمكن استعمالها الاستعمال الكامل ما لم تتكون العمليات الفكرية. وذلك لأنّ العمليات الفكرية هي التي تسمح باستغلال اللغة بكل قدراتها التمييزيّة. وحتى في المراحل النهائية للتطوّر المعرفي فإن اللغة شرط ضروري لاكتمال هذه المراحل، إلا أنها غير كافية. وجدير بالذكر في هذا المجال أنّ «بياجيه» يُخضع الجانب اللغوي للجانب المعرفي.